الاستاذ: جمال ابو طويف

التاريخ : ٢٠٠٢/٩/١٤

سعادة الأخ جمال ابو طويف المحترم ، حفظه الله

مدير التربية والتعليم / طولكرم

تحية طيبة وبعد ،،

يطيب لي أن أرسل إليكم مسودة لاتفاق أولي وفردي بيني وبين السيد عامي أيالون، وكان هو قد بادر إلى محاولة التوصل إليه بالتشاور مع شخصيات مختلفة بعد تجربته الفاشلة في حكومة باراك بأن يدفع باتجاه التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين. وعندما التقى بي افصح بأن لا إمكانية للخروج من الأزمة الحالية برأيه إلا من خلال إحداث تغيير جوهري في المناخ السياسي في الشارع الإسرائيلي، يتم بموجبه خلق آلية ضغط جماهيرية قد تفرض نفسها على الاجندة الانتخابية خلال الأشهر القادمة، ويُضطر بموجبها القادة السياسيون الإسرائيليون مخاطبتها والتعامل معها، حتى على مستوى التحالفات الحزبية لتشكيل حكومة جديدة، مهما كانت النتائج الانتخابية.

ولقد رحبت بهذه المبادرة فوراً من منطلق إيماني بأن الطرف الفلسطيني في المعادلة ليس طرفاً يؤثر فيه فقط، وانما يمكنه أن يكون مؤثراً بشكل جوهري، سلباً أم إيجاباً، وان المسؤولية تحتم أن يحدد هذا الطرف بالتالي افضل السبل للتأثير الإيجابي، ويمتنع عن أية أفعال أو أقوال من شأنها التأثير السلبي، وفي هذا السياق فلقد وجدت نفسي متفقاً مع ايالون بأنه فيما لو استطاع الشارع الفلسطيني أن يبين بوضوح وجرأة استعداده الاستراتيجي دون تورية أو فهلوة تفاوضية للتوصل إلى سلام مع إسرائيل قائم على مبدأ إنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية، فقد يبدأ التشكك في الشارع الإسرائيلي بالتلاشي، وقد يدفع الشارع الإسرائيلي قياداته السياسية بالتالي نحو اتفاق كهذا.

ليس الأمر بطبيعة الحال مؤكداً، ولا يمكن اعتبار هذه المسودة أو الاتفاق الأولي نهاية، وإنما يجب اعتباره نقطة بداية في حركة سياسية نضالية مستمرة وهادفة، يتحقق من خلالها إعادة تسيير العمل السياسي الفلسطيني في المسار القويم، ونتمكن بإذن الله تدريجياً وتراكمياً من كسر الجمود في موقف الشارع الاسرائيلي، مع التركيز دائماً على ضرورة التمييز بين رجل الشارع العادي الذي يرغب بالسلام والأمن والطمأنينة والاستقرار في حياته العادية، والقائد الحزبي أو العسكري الذي يحاول فرض آرائه المتطرفة على الشارع ودفعه إلى المزيد من المواجهة مع الفلسطينيين.

أما بالنسبة لمضمون هذا الاتفاق، فقد تكون هنالك مجموعة قضايا يصعب قبولها فلسطينياً، أو قد يشعر المرء منا بضرورة التفاوض بشأنها بشكل أكثر دقة وتفصيلاً. وفي هذا المجال فإنني أود أن ألفت انتباهكم إلى أن الورقة هذه ليست اتفاقاً رسمياً، وإنما هي عبارة عن "إعلان نوايا"، ونحن نترك المجال في نهاية المطاف للقادة السياسيين أن يتفاوضوا حول هذه النقاط، أو غيرها، وسوف يشكّلون هم المرجعية لأية اتفاقات رسمية. لكنني أضيف أن هنالك أمرين هامين كمطالب إسرائيلية، يتعلقان باللاجئين وبالطبيعة اليهودية لدولة إسرائيل، وهما مطلبان يشكّلان القاعدة الأساسية لجذب الشارع الإسرائيلي نحو تسوية تحقق لنا الحرية والاستقلال. وبالمقابل، فإن هنالك أمرين أساسيين أيضاً من ناحيتنا نحن، وهما إخلاء المستوطنين كافة وانسحاب إسرائيل من القدس الشرقية (وأعني تحديداً كافة المناطق السكانية العربية في البلدة القديمة وفي محيطها)، مع الإقرار بالسيادة الإلهية على الحرم القدسي وحائط المبكى، وإعطاء السيطرة الفعلية عليهما للدولتين الفلسطينية والإسرائيلية بالتوالي. وأعتقد أن هذين أمران يشكّلان معاً قاعدة أساسية لأية دولة فلسطينية مستقبلية ذات مغزى.

أما أخيراً، فإنني أودّ أن أطرح بين أيديكم ملاحظة تتعلق بمنهجية المواجهة بين الطرفين، إذ إن هنالك من يقول بمنهجية "الأوراق التفاوضية". وهي المنهجية القائلة بعدم الإفصاح عن "تنازل" مقرّ به سابقاً إلاّ بعد الحصول على تنازل بالمقابل، وثم هنالك مَن يقول (وهم قلة) بمنهجية "التفاوض الشفاف"، وهي المنهجية القائلة بالإعلان عن موقف الحد الأدنى وعدم التفريط به مهما يكن من أمر.

وباعتقادي، فلقد تكبدنا خسائر مادية مختلفة عبر انتهاجنا المنهجية الأولى عبر سنوات طويلة، وخاصة بعد أن أدرك الخصم ما كنا بصدده، فلم يعر انتباهاً كبيراً لإعلاناتنا عن مواقفنا لعلمه بأنها "أوراق تفاوضية"، ومنها ورقة ٢٤٢ والاعتراف ورفض الحكم الذاتي، الخ، كأمثلة، بل أصبح الشارع الإسرائيلي لا يثق بما نعلنه على شاشات التلفزيونات وفي الجرائد وعلى طاولات التفاوض. ومن هنا، فإنني اقترح انقلاباً في منهج التفاوض، أي الإفصاح بكل جرأة ووضوح عن الحد الأدنى، مع التأكيد على التمسك به ودعوة الخصم لإقامة السلام على أساسه. فإن جاء جاء وإن لم يجيء فيكون لنا حديث آخر عن مستقبل العلاقات الفلسطينية - اليهودية في المنطقة.

باعتقادي ان دعمنا لهذه المبادرة سوف يكون دعماً لقيادتنا الفلسطينية وجعلها قادرة على التحرك السياسي ضمن هامش مناورة أكثر اتساعاً.

هذا الأمر بين أيديكم، ويهمني جداً أن أتواصل معكم وأستشركم وأستفيد من ملاحظاتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

المخلص،

سري نسيبه

١٥/٤/٠٠

استفتاء شعبي

مقدمة : مسودة أولية

يدرك الشعب الفلسطيني والشعب الإسرائيلي الحقوق التاريخية لكل منهما فيما يتعلق بأرض واحدة .

منذ أجيال ، أراد الشعب الإسرائيلي إقامة الدولة الإسرائيلية في أراضي إسرائيل بينما أراد الشعب الفلسطيني إقامة دولة في كل أراضي فلسطين .

واتفق الجانبان على قبول تسوية تاريخية تقوم على مبدأ وجود دولتين مستقلتين وحيويتين جنبا إلى جنب .

إعلان النوايا التالي هو تعبير عن رغبة الأغلبية من الناس .

يؤمن الطرفان بأنه من خلال هذه المبادرة يمكنهم التأثير على قادتهم ومن ثم يمكنهم البدء بفصل جديد في تاريخ المنطقة.

هذا الفصل الجديد في تاريخ الشعبين سوف يتحقق ايضا من خلال دعوة المجتمع الدولي لضمان الأمن في المنطقة والمساعدة على إنعاش وتطوير اقتصادها.

إن هذا الإعلان إنما يعبر عن إطار عام للتسوية المقبولة. لكننا إذ نتطلع للتوصل إلى هكذا تسوية، فانه ثمة خطوات يجب اتخاذها من أجل تحقيق هذه التسوية وعلى رأسها تحقيق الحرية لاسرى الحرية الفلسطينيين والذين لا يجب فصل قضيتهم عن قضية الشعب الذين ناضلوا من أجله .

إعلان النوايا :

١- دولتان لشعبين : يعلن الطرفان بأن فلسطين هي الدولة الوحيدة للشعب الفلسطيني وإسرائيل هي الدولة الوحيدة للشعب اليهودي .

٢- الحدود : يتم الاتفاق على حدود دائمة بين الدولتين على أساس حدود الرابع من حزيران، وقرارات الأمم المتحدة والمبادرة العربية للسلام المعروفة بالمبادرة السعودية .

* تعديل الحدود يجب أن يكون قائما على تبادل متساوي للأراضي (١:١) ليتماشى مع الحاجات الحيوية للطرفين بما في ذلك الامن، التواصل الأرضي بالإضافة إلى الاعتبارات الديموغرافية.

* سيكون للدولة الفلسطينية اتصال بين منطقتيها الجغرافيتين ، الضفة وقطاع غزة.

* بعد إقامة الحدود المتفق عليها، لن يبقى أي مستوطن في الدولة الفلسطينية.

٣- القدس : تكون القدس مدينة مفتوحة وعاصمة للدولتين مع ضمان الحرية الدينية والإمكانية الكاملة لوصول الأماكن المقدسة للجميع .

* الأحياء العربية في القدس يجب أن تخضع للسيادة الفلسطينية بينما تخضع الأحياء اليهودية للسيادة الإسرائيلية .

* لن يمارس أي من الطرفين سيادة على الأماكن المقدسة. تتكلف الدولة الفلسطينية بالوصاية على الحرم الشريف لصالح المسلمين وبينما تتولى إسرائيل الوصاية على الحائط الغربي لصالح الشعب اليهودي ، يبقى الوضع الراهن " الستاتس كو " في الأماكن الدينية المسيحية كما هو عليه، فيما لن يتم القيام بأي نوع من الحفريات داخل أو تحت الأماكن المقدسة.

٤- حق العودة : اعترافا بمعاناة وتشريد اللاجئين الفلسطينيين ، يعمل المجتمع الدولي وإسرائيل ودولة فلسطين على تأسيس ودعم صندوق دولي خاص لتعويض اللاجئين الفلسطينيين.

* يعود اللاجئون الفلسطينيون إلى الدولة الفلسطينية فقط ويعود اليهود إلى دولة إسرائيل فقط .

* يقدم المجتمع الدولي تعويضات وتسهيلات لتحسين أحوال اللاجئين الذين يرغبون في البقاء في مواطن إقامتهم أو الذين يرغبون بالهجرة إلى دولة ثالثة.

٥- تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح ويضمن المجتمع الدولي أمنها واستقلالها .

٦- إنهاء الصراع : بعد التنفيذ الكامل لهذه المبادئ ستنتهي جميع المطالبات من كلا الطرفين وينتهي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني .

المسودة النهائية ٢٠٠٢/٧/٢٧

أوافق :

الاسم :

التاريخ:

رقم الهوية :

اود توضيح ما يلي ① بند(٢) فيما يتعلق بتعديل الحدود اعتقد انه غير منصف خاصة للاجئيه بل يجب ان تخصص فيه من الاراضي داخل حدود ٦٧ لصالح عودة اللاجئيه مستقبلاً لان اكثر من عودتهم محصورة في اراضي الدولة الفلسطينيه المقبلة والتي تملك اسرائيل اضعاف كثير من الارض.
② فيما يتعلق بانه سيكون اتصال بين الضفه وقطاع غزه، اقترح ان يكون هذا البند بهذه الصيغه بل بآليه ومواعيد وممرات واضح
③ في بند(٤) وما يتعلق بتعويض اللاجئيه اتساءل لماذا الصيغه يعمل ويشترك المجتمع الدولي ودوله فلسطين في التعويضات ، علماً بانه المنطقه يقول انه من شرد هو الذي واستعمار اراضيهم هل هذه السنوات هو فقط من يجب ان يطالب ويشرط في التعويضات وما بين وكيف واضح مسبقاً.
④ فيما يتعلق بالبند(٥) ، اتساءل كيف للدوله الفلسطينيه ان تحفظ امنها الداخلي .